مائة صورة من الحياة

للأستاذ على الطنطاوى

١٣ — دكتور !

سألني اليوم صديق لي من المدرسين :

— ألا تعرف قصة المسيو تريس ؟ إنها إحدى العجائب !

قلت : لا والله ، فأي شيء هذا المسيو تريس ؟ وما هي قصته ؟

قال : رجل فرنسي تخرج في إحدى دور المعلمين الأولية ، ولكن الأبواب سدت عليه في بلده ، وضاقت به الحيل ، فلم ينل وظيفة ، ولا استطاع أن يحصل شهادة ثانوية (بكالوريا) ، فشد رحاله إلى الشام ، فكان فيها معلماً ...

قلت : ليس في هذا عجيب ، بل العجيب أن يكون غير هذا !

قال : لم أبلغ بك مستقر العجب بعد ... لقد درس هذا الرجل سنين ، ثم خطر له يوماً خاطر ، فقال لي :

— لقد سمعت أن المسلمين يحجون ...

قلت له : نعم

قال : أفلا تخبرني عن حجهم ، كيف يكون ، وما هي صفاته ، وكيف تكون الرحلة إليه ، وما هو خبر المحمل الذي كان يذهب به كل عام ؟

في أسئلة أخرى هذا . سبيلها قال صديقي فقلت له : إني لا أعرف إلا طرفاً من هذا ولكني آخذك إذا شئت إلى من يرشدك إليه . وأخذته إلى رجل كان جالا يرافق الحج . فأنبأه بما يريد ، فلما كان بعد أيام جاءني المسيو تريس ، وقد كتب ذلك في كراسة عرضها علي لأنظر فيها . فنظرت فاذا هي أعجوبة الدهر التي يعجز عن مثلها صاحبنا أبو العبر[1] حين كان يقف على الجسر في بغداد فيكتب كل مايسمع ، فاذا ملأ الصحيفة قذف بها فاقداً فخالف بين أجزائها ، ثم قرأ ما يجيء فيها ، فيجيء بكلام ليس في الدنيا أحمق منه ... وإذا هي كراسة مضحكة عجيبة يعد صوابها ولا يحصى خطؤها ، على أنها في زعم صاحبها دراسة للحج عند المسلمين ، سمّى فيها الجمل الذي يحمل (المحمل) باب السلام ، وسمّى إمام الحرم المكي (أمين الصرّة) وجعل تبوك على أبواب مكة ... ومثل هذا الهذيان ...

قال صديقي : فرددتها إليه رداً جميلا ، وتخلصت منها وعاد الرجل إلى بلده ، ومرت شهور طويلة ، وإذا أنا بالبريد يحمل إليّ الرسالة مطبوعة ، مكتوباً عليها :

الأطروحة التي نال بها مؤلفها شهادة الدكتوراه من جامعة باريس !!

على الطنطاوى

ج ٦ ص ٢٨٢ ، ٨٣ — المقريزي خطط ١ ص ٧٣) وبعث به إلى العراق في رجب ٢٥٤ هـ[1]

هذا وكان عامل مزاحم بن خاقان على الشرطة أزجور التركي فقد منع النساء من دخول الحمامات ومن زيارة المقابر وسجن النوائح ومنع من الجهر بالبسملة وأمر بتمام الصفوف عند الصلاة وعهد إلى رجل من العجم فكان يستعمل السوط في تنفيذ هذا الأمر . ومنع من استعمال المساند والحصر للجلوس في المسجد ومن التثويب ومن أن يؤذن المؤذن يوم الجمعة في مؤخر المسجد . ثم صرف أزجور عن الشرطة في ذي القعدة سنة ٢٥٣ هـ وولي مصر أحمد بن مزاحم باستخلاف أبيه له فجعل أزجور على الشرطة ثانية ثم وليها أحمد إلى أن مات (١ من ربيع الآخر سنة ٢٥٤ هـ) فولي مصر أزجور وظل على ولايتها إلى رمضان من هذه السنة فوليها بعده أحمد بن طولون

حسن ابراهيم حسن

(١) الكندي ص ٢٠٢ — ٢١٢

(١) هو أبو العباس بن محمد بن أحمد وينتهي نسبه علي بن عبد الله ابن العباس — تحامق لما رأى الخلافة أجدى عليه وجعل كنيته أبا العبر وجعل يزيد فيها كل سنة حرفا حتى مات وهي (أبو العبر طرد طيل طليرى بك بك بك !)

رحلة الصحافي العجوز

كتاب في ٥٠٠ صفحة متقنة الطبع صقيلة الورق مزدانة بمئة صورة ملونة . وصف فيه الكاتب رحلته إلى لبنان وبلاد اليونان وايطاليا وطرابلس الغرب

أطلب البيان المفصل لمحتويات الكتاب من المؤلف بعنوانه في جريدة الأهرام وفيه ترى كيف تحصل على نسخة أو نسختين مجاناً . ومدة هذا الامتياز شهر نوفمبر فقط